البناء الفني لقصص الأطفال في سلسلة
﴿الأدب العالمِيِّ للطّفل والنّاشئة﴾

إعداد

أ.إيمان حلمي سعد ملوك

باحثة دكتوراة – قسم اللغة العربية

أ.د. محمد محمود أبوعلى

أستاذ النقدوالبلاغة

أ.د. مروة شحاته الشقرفي

أستاذ الأدب العربي

قسم اللغة العربية - كلية الاداب – جامعة دمنهور

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور

العدد الثانى و الستون - يناير -الجزء الأول - لسنة 2024

البناء الفني لقصص الأطفال في سلسلة (الأدب العالمِيِّ للطِّفل والنَّاشئة)

أ.إيمان حلمي سعد ملوك

أ.د. محمد محمود أبوعلى

أ.د. مروة شحاته الشقرفي

المُقدِّمة :

إنَّ أدب الطِّفل له دور ثقافي ، يتجلى في قدرته على تنمية مدارك الطِّفل المعرفيَّة ؛ فهو يُنمِّي ثرواته اللُّغويَّة ، ويُزيد خياله اتساعًا .

وغيرُ خافٍ أن أدب الأطفال هو الإنتاج العقلي المُدَوَّن في كُتُب مُوَجَّهة إلى الأطفال في شَتَّى فروع المعرفة ، ذلك الكلام الجيد الذي يُحْدِثُ في نفوس الأطفال متعةً فنيَّة .

أسباب اختيار الموضوع :

– مُحاولة تقييم سلسلة (الأدب العالمِيّ للطفِّل والنَّاشئة) ، التي أولت جُلّ اهتمامها لقصص الأطفال الشَّعبيَّة المُتَرْجمة .

– التعرُّف إلى الدور الذي تؤديه سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) في ترسيخ القيم الإنسانية في نفوس النشء.

أهداف البحث :

– رصد كثير من القيم الإنسانية المُتضمِّنة في سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) .

– دراسة البناء الفني لقصص الأطفال في سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) .

تناولتُ في التمهيد : نُبْذة عن سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) ، أمَّا البحث وعنوانه : البناء الفني لقصص الأطفال في سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) ؛ فينقسم إلى : عناصر البناء الفني لقصص الأطفال ، ويضم : الشخصية ، والسَّرد ، والحوار ، والمكان ، والزمان .

التَّمْهِيد :

نُبْذَة عَنْ سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) :

قامت الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب بالقاهرة ، بدءًا من عام 2014م ، بترجمة مجموعة من قصص الأطفال الشَّعبيَّة ، من : الهند ، والصين ، وألمانيا ، وفرنسا ، وأيرلندا ، وإسبانيا ، والمكسيك ، وروسيا ، وكينيا والقبائل السَّاحلية ، وغيرها من البلدان ، بعنوان (سلسلة أدب الطِّفل حول العالم) ، ثُمَّ تغيَّر العنوان إلى (سلسلة الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) في عام 2016م ؛ لكى تتسع مِظلَّة الحكايات لتشمل مرحَلة النَّاشئة ، وقد صدر من هذه السلسلة خمسون عددًا حتى الآن .

وتتضمن قصص سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) مَغْزَى أخلاقي ، تحرص على إكسابه للطَّفل ، عن طريق دفعه إلى التفكير فيما يقرأ ، لقد أعطت هذه السلسلة اهتمامًا ملحوظًا للموضوعات التي تتصل بالنَّاحية الاجتماعيَّة ؛ كموضوع التسامح في العلاقات الإنسانيَّة ؛ سعيًا لتثقيف الأطفال وتعليمهم وبَث القيمَ التربويَّة الأخلاقيَّة السَّامية فيهم وتنميتها ، ولا سيما قيم التسامح ، فيكتسب الطِّفل نسقه القيمي [1] عن طريق التربية ، وتتعدد المؤسسات التَّربويَّة التي تُكْسِب الطِّفل القيم لتشمل كل من الأسرة ، جماعة الرِّفاق المؤسسات المدرسيَّة النِّظامية ، ووسائل الإعلام [2] .

ولأدب الطِّفل دورٌ بارزٌ في بناء ثقافة الأطفال ؛ بوصفه يُحَقِّقُ كثيرًا مِن الأهداف « ذات الأهمية الكبرى ، والتي تندرج في الأهداف اللُّغويَّة التذوقيَّة ، والمعرفية العقليَّة ، والخُلُقيَّة الاجتماعيَّة ، ثُمَّ النَّفسيَّة الوجدانيَّة ، بما يُنَمِّى المهارات اللُّغويِّة الخاصَّة لدى الطَّفل ، ويُنمِّى ثرواته اللُّغويَّة ، ويُزيد خياله اتساعًا وإدراكًا ، ويَمُدُّه بالمعلومات العامَّة حول معالم البيئة من حوله ، ويقوم بتنمية قدراته العقليَّة المختلفة ، وملكة الحفظ لديه ، وحُبِّ الاستطلاع ، والرَّغبة في البحث » [3] .

---

(1) النَّسق القيمي : يُقصد به الترتيب الهرَمي للقيم عند فردٍ ما أو جماعة ما ، ويكون بذلك مجموعة من المعايير التي يصبح بها السلوك القيمي معقولاً .

انظر : محمد سلمان مسلم ضحيك : القيم المتضمنة في سلوكيات قادة النشاط الكشفي في مدارس محافظات في عزة وعلاقتها بالاتزان الانفعالي ، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، يناير 2004م ، ص 17.

(2) حنان فلاح سليم زقوت : الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة في ضوء بعض القيم السائدة ؛ دراسة عالمية ، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، إبريل 2000م ، ص 59.

(3) محمد مبارك الصوري : مسرح الطفل وأثره في تكوين الاتجاهات والقيم ، حوليات كلية الآداب ، الحولية (18) ، الرسالة (124) ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، 1418هـ – 1997م ، ص 17.

إنَّ قصص هذه السلسلة قصص شعبيَّة توارثتها الشعوب المُختلفة ؛ « فهي نوعٌ قصصي ليس له مؤلف ؛ لأنَّه حاصل ضرب عدد كبير من ألوان السَّرد القصصي الشفهي » [4] .

عَنَاصِرُ البِنَاءِ الفني لقصص الأطفال :

أَوَّلاً : الشَّخْصِيَّة :

الأشخاص في القصة « مدار المعاني الإنسانية ، ومحور الأفكار والآراء العامة ؛ ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه ؛ إذ لا يسُوق القاصّ ... قضاياه العامة منفصلة عن مُحيطها الحيوي ، بل مُمَثَّلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمعٍ ما ، وإلاَّ كانت مُجرد دعاية ، وفقدت بذلك أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معًا . فلا مناص مِنْ أَنْ تحيا الأفكار في الأشخاص ، وتحيا بها الأشخاص ، وسط مجموعة من القيم الإنسانية ، يظهر فيها الوعي الفردي مُتفاعلاً مع الوعي العام ، في مظهر من مظاهر التفاعل ، على حسب ما يهدف إليه الكاتب ، في نظرته إلى هذه القيم » [5] .

وقد حَفُلَت قصص هذه السلسلة بعدد من الشخصيات التي توزَّعت ما بين شخصيات فاعلة : تقوم بالحدث الرئيس لتقود الحكاية نحو النهاية ، وشخصيات مُساعِدة : تكون في خدمة البطل ، وشخصيات مُعيقة : تَعوق وصول الشخصية الفاعلة إلى قيادة الحدث نحو النهاية ، وشخصيات طَيفِيَّة : يقتصر دورها على الحضور الطَّيفي على شكل حُلم ، وتُسهم في صناعة الحكاية ، وتغيير وجهتها .

اسم القصة	الشخصية الفاعلة	الشخصية المُساعدة	الشخصية المعيقة	الشخصية الطَّيْفيَّة
حكاية الفتى الباحث عن الخوف [6]	الأب	خادم الكنيسة	قطط سَوْداء	
	الولد الأصغر	زوجة الشَّماس		
		الحوذِيّ		
		الملك		
		ابنة الملك		

(4) انظر : هادي نعمان الهيتي : ثقافة الأطفال ، سلسلة عالم المعرفة (123) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مارس 1988م ، ص 175.

(5) محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، 1997م ، ص 526.

(6) حكاية الفتى الباحث عن الخوف : سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، عدد (22) ، حكايات الأخوين جريم ، من الحكايات الشَّعبية الألمانية ، ترجمة : علية عبد السلام ، رسوم : نبيل السنباطى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2016م .

عازف النَّاي [7]	عازف النَّاي	أطفال مدينة هاملين	أعيان مدينة هاملين	
	الفئران			
القطة والعندليب [8]	القطة	العصفور		
	العندليب	الثعلب		
النَّاي الذَّهبي [9]	الفتى (زخارياس)	فتاة حسناء	العملاق	قنينة زجاجية
ريكي ذو الخُصْلَة [10]	ريكى	الملكة		الجنيَّة
	الأميرة الصُّغرى	الأميرة الكبرى		
جيمي فريل والسيدة الشَّابة [11]	جيمي فريل	والدة جيمى الأرملة		خيول طائرة
		أشخاص صغار الحجم		الجن
		السَّيدة الشَّابَّة		
نصف كتكوت [12]	جارتان	الحمام	الملك	
	نصف كتكوت	الثَّعلب		
		الذِّئب		
		الثَّور		
الحَيَّة [13]	السَّيد (باثيانو)	الحمار	الحيَّة	
	المُزارع	الدَّجاجة		
		الذِّئب		
		زوجة المُزارِع		

(7) عازف النَّاى : سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، عدد (25) ، من الحكايات الشَّعبيَّة الأيرلندية ، ترجمة : خلود الجرايحى ، رسوم : حسن عبد الغني ، 2016م .

(8) القطة والعندليب : سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، عدد (29) ، من الحكايات الشَّعبيَّة الرُّوسيَّة ، تأليف : إيفان كريلوف ، ترجمة : كمال العبادي ، رسوم : نبيل السنباطى ، 2016م .

(9) النَّاي الذَّهبي : سلسلة (الأدب العالمي للطِّفل والناشئة) ، عدد (31) ، حكاية من جبال هارتس ، ألمانيا ، ترجمة : محمد رمضان حسين ، رسوم : مُحسن عبد الحفيظ ، 2016م .

(10) ريكي ذو الخصلة : سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) ، عدد (33) ، من الحكايات الشَّعبيَّة الفرنسية ، تأليف : شارل بيرو ، ترجمة : إيمان زركيط ، رسوم : شيماء الكيلانى ، 2017م .

(11) جيمي فريل والسَّيدة الشَّابة : سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) ، عدد (35) ، من الحكايات الشَّعبيَّة الأيرلندية ، ترجمة : ميسرة صلاح الدين ، رسوم : مُحسن عبد الحفيظ ، 2017م.

(12) نصف كتكوت : سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) ، عدد (36) ، من التراث الشَّعبي الإسباني ، ترجمة : رشا عبد العظيم ، رسوم : رشا منير ، 2017م .

(13) الحَيَّة : سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) ، عدد (37) ، من الحكايات الشَّعبيَّة المكسيكية ، ترجمة : علا عادل ، رسوم : محسن عبد الحفيظ ، 2017م .

المُهْر يعبر النَّهْر [14]	المُهْر	الأم	النَّوْر الثَّعلب القرد	

ثَانِيًا : السرد :

يُقْصد به « الطريقة التي يصف أَوْ يُصوِّر بها الكاتب جزءًا من الحدث ، أَو جانبًا من جوانب الزّمان أو المكان الذين يدور فيهما ، أو ملمحًا مِن الملامح الخارجيَّة للشخصية ، أو يتوغَّل إلى الأعماق فيصف عالمها الدَّاخلي وما يدور فيه من خواطر نفسيَّة أَو حديث خاص مع الذَّات ، وهذا العُنصر من عناصر الأسلوب القصصي خطيرٌ جدًّا ؛ لأن الكاتب ينوب فيه عن شخصياته ، أو بعبارة أُخرى يصف بالنيابة عنهم ما يفعلون مما يدور حولهم ؛ لذلك ينبغي أن يسير أسلوب السَّرْد مُوازيًا بدقة لمستوى حركة الحدث ، ومُستوى الوعي الفكري للشخصيَّة » [15] .

والأحداث من أبرز عناصر بناء الرِّوَاية ، وهي « المُتَحَكِّمَة في رسم صورة الشخصية ، وإعطائها أبعادها الضرورية والمحتملة » [16] .

أ) السَّرد على لسان الرَّاوي الخارجي :

يأتي السَّرد على لسان الرَّاوي الخارجي ، الذي يُعبّر عن المُؤلِّف أو كاتب القصة ، الذي يمسك خُيوط الأحداث ويُوجّهها ، ويُعَلِّق عليها كما يقتضي الموقف أو الحدث ؛ ففي قصة (الزَّعنفة السَّعيدة) تتابع الأحداث السَّردية على النحو الآتي : « في أحد مرُوج الغابة بالقُرْبِ من بِرْكة مياه ليست بالعميقة كان يمرح ويلعب فِيها مجموعة من العناكب مُختلفة الألوان » [17] .

ب) السَّرد الوصفي :

تبدأ بعض القصص في هذه السلسلة بمشهد وصفي ، كما نرى في قصة (عازف النَّاي) ؛ حيثُ بدأت الأحداث بوصف المدينة ، وما حدث فيها مِن غزو الفئران لشوارعها ، « منذ

---

(14) المُهْر يعبر النَّهر : سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) ، عدد (40) ، من الحكايات الشعبيَّة الصِّينيَّة ، ترجمة : سمير الأمير ، رسوم : عبد العزيز السماحي ، 2017م .

(15) طه وادي : دراسات في نقد الرواية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3، 1994م ، ص 4.

(16) حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990م ، ص 208 .

(17) من (سلسلة كتاب حكايات الوسادة) : سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، عدد (13) ، من الأدب الرُّوسِي المُعاصِر ، القصص : (حُلْم حصان – قصَّة مِقَشَّتَين – بيت القطة القديم – زهور الربيع – الذُّبَابَة المَرِحَة – الزعنفة السعيدة – أُمْنِيَة شُجَيرَة) ، تأليف : ناتالي كورتوج ، ترجمة : سامية توفيق ، رسوم : مُحسن عبد الحفيظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2015م ، ص43.

زمنٍ بعيدٍ جدًّا جدًّا ، في مدينة (هاملين) المُزْدَهِرَة ، حَدَثَ شَيءٌ غريبٌ حَقًّا ... فَفِي صَبَاح أَحَد الأيَّام ، خَرَجَ سُكَّان المَدِينةِ البَدِينُونَ السُّعَدَاء مِنْ بيوتهم ؛ فوجدوا آلافَ الفِئْرَان تغزو الشَّوارع » [18] .

ج) السَّرد التَّقليدي :

قد يبدأ السَّرد بداية تقليديَّة على غِرار قصص (ألف ليلة وليلة) باستخدام صيغة الحكي كما نرى في أغلب قصص هذه السلسلة ؛ ففي قصة (التُّيوس الثَّلاثة) ، جاء السَّرد فيها على النحو الآتي : « كَان يَا مَا كَان .. في قَدِيم الأَزْمَانِ .. كَان هناك ثلاثةُ تُيُوسٍ : تيسٌ صَغِيرٌ .. تيسٌ مُتَوَسِّطٌ .. تيسٌ كَبِيرٌ » [19] .

د) السَّرْد الاستباقِي :

قد يبدأ السَّرد بعبارات استباقيَّة تُوحِي بأنَّ ثمة أحداث سبقت السَّرد ، كما نرى في قصة ماجزو ، يقول السارد : « في مدينة نَيْرُوبي الكِينِيَّة المُزْدَحَمة بعيدًا عن دِفْءِ ورقابة الأسرة ، عاش مجموعة من الأطفال الذين لا مأوى لهم » [20] .

ثُم يقول في الصفحة التَّالية : «عندما تُوُفِّيَ والد (ماجزو) ووالدته كان عُمرُه خمس سنوات ؛ فذهب ليعيش مع عَمِّه » [21] .

في هذه القصة بدأ السَّرد بأنَّ هناك أطفال بلا مأوى يعيشون بعيدًا عن أسرهم ، وفِي الصفحة التالية ذَكَرَ ما حدث في السنوات الأولى مِنْ حياة الطفل (ماجزو) بطل هذه القصة .

ثَالِثًا : الحِوَار :

يُعَدُّ الحوار عُنصرًا مُهمًا من عناصر البناء الفني ، وله مكانته البارزة في قصص الأطفال ؛ فالحوار هو ما يدور من حديث بين الشخصيات ، وهو يُكَوِّن جُزءًا فَنِّيًّا مُهِمًّا من عناصر القصة ؛ لأنَّه يوضِّح طبيعة الشخصية ، والطريقة التي تُفكِّر بها ، ومدى وعيها [22] .

---

(18) عازف النَّاي : سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، ص 4.

(19) التُّيوس الثَّلاثة : سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، عدد (14) ، من الحكايات الشَّعبيَّة النرويجيَّة ، ترجمة : عاطف محمد عبد المجيد ، رسوم : مُحسن عبد الحفيظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2015م ، ص4.

(20) ماجزو ، شجاعة نجلا : سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) ، عدد (38) ، من الحكايات الشَّعبيَّة الكينيَّة والقبائل السَّاحلية ، ماجزو ، تأليف : لاسلي كويا ، أورسولا نافولا ، شجاعة نجلا ، تأليف : فيوليت أوتينو ، أورسولا نافولا ، ترجمة : نهى عبد الله خيرت ، رسوم : سالِي أبو هميلة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2017م ، ص 4.

(21) المصدر السَّابق : ص 5.

(22) انظر : طه وادي : دراسات في نقد الرواية ، ص 4.

وينبغي أن تُوَافِقَ أجزاء الحوار السياق القصصيّ الذي تُقدَّم فيه ؛ فَيُشْتَرَط أنْ « يندمجَ الحوار في النص ؛ لكي لا يبدو وكأنَّه عُنْصر دخيل عليه ، وأن يكون الحوار سَلِسًا وشَيِّقًا مناسبًا للشخصية والموقف الذي قِيل فيه ، وأن يكون قادرًا على الكشف عن جوهر الشخصيات ، وأعماق حياتهم الجسميَّة والرُّوحيَّة » [23] .

وينقسم الحوار إلى :

أ) حوار خارجي :

هو الحوار المُباشر بين شخصيتينِ في موقف من مواقف القصة ؛ بحيث يكشف هذا الحوار عن أبعاد الموقف وطبيعة الشَّخصيَّة .

ومن أمثلة ذلك الحوار ما دار بين الابن جيمي ووالدته العجوز الأرمل في قصة (جيمي فريل والسَّيدة الشَّابة) التي جاء فيها : « قال جيمي : أنا ذاهبٌ إلى القَلْعَة ؛ لَعَلِّي أَجِدُ ثَرْوَةً هُنَاك ؛ فَصَاحَتْ والدته بَاكِيَةً : مَاذَا تَقُول ؟ وَمَنْ سَيَبْقَى بَعْدَكَ لِلأَرْمَلَة العَجُوز ، أَنْتَ ابْنِي الوَحِيد . لا دَاعِي لِتِلْكَ المُغَامَرة الحَمْقَاء يَا جِيمي ، سَوفَ يَقْتُلُونَك هُنَاك ، وَلَنْ يَرْعَانِي بَعْدَك أَحَدٌ ؛ فَأَجَابَهَا قَائِلاً : لا تَخَافِي يَا أُمِّي الحَبِيبَة ، يَجِبُ أَنْ أَذْهَبَ ، وَلَنْ يَحْدُثَ لِي أَيُّ مَكْرُوه » [24] .

فالحوار – هنا – يكشف عن حدث مُهم من أحداث القصة ؛ حيث يُوضّح ما أقدم عليه الابن (جيمى) من مغامرة اعترضت عليها والدته ، ولكنه أصرَّ على ضرورة القيام بهذه المغامرة ؛ فأتى الحوارُ مُباشرًا مُكَثَّفًا ، كشف عن طبيعة شخصية الابن التي تتصف بتحمُّل المسؤولية دُون كلل أو ملل ، وطبيعة الأم الحريصة على مصلحة ابنها ، وعادةً ما يكون الحوار مسبُوقًا بالسَّرد كما ورد في هذه القصة .

ب) الحوار الدَّاخلي :

الحوار الدَّاخلي : « هو ذلك التكنيك المُستخدم في القِصَص ؛ بُغية تقديم المحتوى النَّفسي للشخصية ... – دون التكلُّم بذلك – وذلك في اللحظة التي تُوجد فيها هذه الانفعالات النفسية في المستويات المُختلفة للانضباط الواعِي قبل أن تتشكَّل للتعبير عنها بالكلام على نحوٍ مقصُود » [25] .

---

(23) عنايات خليل السيد : الحوار في القصة القصيرة عند يحيى الطَّاهر عبد الله ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين شمس ، مصر ، المجلد (17) ، العدد (3) ، أغسطس 2016م ، ص 2 .

(24) جيمي فريل والسَّيدة الشَّابة : سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) ، ص 6.

(25) روبرت همفري : تيار الوعي في الرواية الحديثة ، ترجمة : محمود الربيعي ، دار غريب ، القاهرة ، 2000م ، ص 59.

ففي قصة (حُلم حصان) ، يُحدِّث الحصان نفسه قائلاً : « أنا هنا أُنزِّه الناس وهم يركبُون على ظهري ، يبتهجون ويفرحون ويضحكون ، وهذا ما يُعجبهم . يا لهم من سعداء ! وأُريد أن أكُون أيضًا سعيدًا مثلهم ، وأُحقِّق هذه الأُمنية أيضًا » [26] ، فكان الحوار هنا داخليًّا ؛ لأنه لا يتصوَّر حدُوثه في الواقع ؛ فأراد الحصان أن يتنزَّه مثل كل الناس ؛ ليسعد مثلهم ويحقق أمنيته ، ولا يلبث يتحدث مع نفسه ؛ حتى يسمع صوتًا يُردِّد : « هذا ليس مُستحيلاً » [27] .

ج) حوار الكائنات الخارقة :

توفَّر عُنصر الخيال – بكثرة – في قصص هذه السلسلة ، ووُظِّفت شخصيات الجنِّيات في القصص ، مثل ما نراه في قصة (جِنِيَّة البِرْكَة أُمُّ الشعور) ؛ فيدُور حوار بين الإنسان والجن ، على النَّحو الآتي : « سألت الجنيَّة الطَّحَّان : لِمَاذا أَنْت حَزِين ؟ التزم الطَّحان الصَّمت في البداية ، ولمَّا سَمِعَ حَدِيثَهَا الحَنُون ، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَلْبِهِ ، وتكلَّم عن حياته التي مضت في ثراءٍ وسعادة ، إلى أن أصبح فقيرًا جِدًّا ، ولَمْ يَعُدْ يعرف ما العمل ؟ أجابته الجنيَّة : اهدأ ، وسوف أَجْعَلُكَ أكثرَ ثراءً وسعادةً ، مِمَّا كُنْتَ عَلَيهِ ، ولكن عِدْنِي أَنْ تُعْطِينِي الذي وُلِدَ تَوًّا في بيتك . فَكَّر الطَّحَّان ، ما الذي يمكن أن يكون ذلك غير جروٍ صغيرٍ ، أو قططٍ صغيرة ، وقال : لكِ ما طَلَبْتِ . نهضت الجِنِّيَّة ، ونزلت ثانيةً في الماء سار الطحان في ارتياح ونَفْسٍ مُطْمَئِنَّة عائدًا إلى المطحنة » [28] .

فعن طريق الحوار يتمكن القارئ من معرفة موقف الشخصية ، وعالمها الرُّوحي ، ومستواها الفكري .

رابعًا : المكان :

يُمثِّل المكان عُنصرًا مُهمًّا مِن عناصر البناء الفنيّ للقصة ؛ فهو الإطار الذي تدُور فيه الأحداث والمواقف ، وتتحرك فيه الشخصيات ، وهو عالَمٌ مليء بالتفاصيل ، والأحداث ، إنه « الفضاء الذي يَلف مجمُوع الحكي ، ويحيط به ، إنَّه المسرح الروائي بأكمله » [29] .

وإذا نظرنا إلى المكان في هذه السلسلة القصصية ، تَبَيَّنَ أنه ينقسم إلى قِسْمَينِ :

---

(26) من (سلسلة كتاب حكايات الوسادة) : سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، ص4.

(27) المصدر السَّابق ، ص 6.

(28) جنِيَّة البِرْكة أُمُّ الشُّعور : سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، عدد (20) ، حكايات الأخوين جريم ، من الحكايات الشَّعبية الألمانية ، ترجمة : علية عبد السلام ، رسوم : نبيل السنباطي ، 2016م ، ص6.

(29) انظر : حميد لحمداني : بنية النص السردي ؛ من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991م ، ص63 .

أ) الأماكن الواقعيـة :

إنَّ تحديد المكان يُساعد القارئ على تصوُّر الجو العام للأحداث ، وتخيُّل مكان وقوع الأحداث ، ونجد قصصًا في هذه السلسلة حُدِّدَ المكان الواقعي فيها بدقة .

ومن أمثلة ذلك قصة (عازف الناي) ؛ فقد جاء فيها : « منذ زمنٍ بعيدٍ جدًّا جدًّا ، في مدينة (هاملين) المُزْدَهِرَة ، حَدَثَ شَيءٌ غريبٌ حَقًّا » [30] .

ب) الأماكن المُبهمة غير المُحدَّدة :

لم تُحَدِّد كثير من قصص هذه السلسلة المكان ، وتَرْكَته مُبْهمًا غير معلوم ، ومنها قصة (كيف حصل النِّمر على خطُوطه المُقَلَّمة) ، التي لم يُحدَّد فيها المكان ؛ حيث بدأت القصة : « كَان يَا مَا كَان ، في سالف العَصْرِ والأَوَان ، مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ مَضَى ، كان هُنَاكَ نِمْرٌ يَمْلِكُ مَزْرَعَةً » [31] .

خَامِسًا : الزَّمَان :

الزمان يمنح القصة الحيوية ، ويُكسبها التَّدفق ؛ بوصفه عنصرًا بارزًا « في السَّرد الروائي ، وهو محوري تترتب عليه عناصر التشويق والاستمرار ، كما أنَّه نسبي يختلف من شخصية إلى أخرى ؛ فهو يتخلَّل العمل الأدبي كلَّه » [32] .

وينقسم الزَّمان في هذه السلسلة إلى نَوعين ، هما :

أ) الزَّمان الواقعي المُحدَّد :

هو الزَّمن الذي يقُوم الكاتب بتحديده عند كتابة أحداث القصّة ، وقد كان الزمن معلومًا في الأحداث التي وقعت في قصة (زهور الرَّبيع) ، كما نرى في قول السارد : « جَاءَ فَصْلُ الرَّبيعِ ، وَذَابَ الثَّلْجُ ، وبدأ يظهرُ اللَّونُ الأخضرُ عَلَى أَورَاقِ الشَّجْرِ وَالعُشْبِ ، وَظَهَرَتْ بَوَادِرُ الزُّهُورِ فِي حَدِيقَةِ المَنْزِلِ ، وَالتي كَانَتْ قَدْ غَرَسَتْهَا صَاحِبَتُهَا فِي فَصْلِ الخَرِيف » [33] .

---

(30) عازف النَّاي : سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، ص 4.

(31) كيف حصل النِّمر على خطوطه المُقلَّمة : سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، عدد (12) ، من الحكايات الشَّعبية الأيرلندية ، ترجمة : مدحت طه ، رسوم : عزة سليمان ، 2015م ، ص4.

(32) محمد عَزَّام : فضاء النص الروائي ؛ مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان ، دار الحوار ، اللاذقيَّة ، سورية ، ط1 ، 1996م ، ص 121.

(33) من (سلسلة كتاب حكايات الوسادة) : سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، ص 29.

ب) الزَّمن المُبهم :

لا يُحدَّد زمن وقُوع الأحداث ، وإنما تكُون مُبهمة ؛ فيقول في سالف العصر والأوان ، منذ زمنٍ بعيدٍ مضى .

ونجد قصص هذه السلسلة مُعظمها ينتمي إلى زمن مُبْهم غير معلوم ، ومن أمثلة ذلك قصة (كيف حصل النِّمر على خطوطه المُقلَّمة) ، يقول فيها : « كَان يَا مَا كَان ، في سالف العَصْرِ والأَوَان ، مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ مَضَى ، كان هُنَاكَ نِمْرٌ يَمْلِكُ مَزْرَعَةً » [34] .

الخاتمـة :

كل ما كُتب وصُور وقُرئ ليقرأه ويراه ويسمعه الطفل فهو أدب للطفل ، ومنه قصص الأطفال في سلسلة (الأدب العالمِيِّ للطِّفل والنَّاشئة) ، وغيرُ خافٍ أن أدب الأطفال يحتاج إلى مهارة عميقة في فهم نفسيتهم وأحوالهم .

وقد عَبَّرت الشخصيات في قصص هذه السلسلة عن القيم الاجتماعية التي ينبغي أن نُرَسِّخُهَا في الطِّفل .

جاء الحوار عنصرًا بارزًا في رسم أحداث القصة بقسميه : الخارجي ، والداخلي .

(34) كيف حصل النِّمر على خطوطه المُقلَّمة : سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، ص4.

المصادر والمراجع

أولاً : القصص موضع الدراسة :

* **التُّيوس الثَّلاثة :**

1- سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، عدد (14) ، من الحكايات الشَّعبيِّة النرويجيَّة ، ترجمة : عاطف محمد عبد المجيد ، رسوم : مُحسن عبد الحفيظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2015م .

* **جنِيَّة البِرْكة أُمُّ الشُّعور :**

2- سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، عدد (20) ، حكايات الأخوين جريم ، من الحكايات الشَّعبية الألمانية ، ترجمة : علية عبد السلام ، رسوم : نبيل السنباطي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2016م .

* **جيمي فريل والسَّيدة الشَّابة :**

3- سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) ، عدد (35) ، من الحكايات الشَّعبيَّة الأيرلندية ، ترجمة : ميسرة صلاح الدين ، رسوم : مُحسن عبد الحفيظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2017م .

* **حكاية الفتى الباحث عن الخوف :**

4- سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، عدد (22) ، حكايات الأخوين جريم ، من الحكايات الشَّعبية الألمانية ، ترجمة : علية عبد السلام ، رسوم : نبيل السنباطى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2016م .

* **الحَيَّة :**

5- سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) ، عدد (37) ، من الحكايات الشَّعبيَّة المكسيكية، ترجمة : علا عادل ، رسوم : محسن عبد الحفيظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2017م .

* **ريكي ذو الخصلة :**

6- سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) ، عدد (33) ، من الحكايات الشَّعبيَّة الفرنسية ، تأليف : شارل بيرو ، ترجمة : إيمان زركيط ، رسوم : شيماء الكيلانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2017م .

* **عازف النَّاى :**

7- سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، عدد (25) ، من الحكايات الشَّعبيَّة الأيرلندية ، ترجمة : خلود الجرايجى ، رسوم : حسن عبد الغني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2016م .

*** القطة والعندليب :**

8- سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، عدد (29) ، من الحكايات الشَّعبيَّة الرُّوسيَّة ، تأليف : إيفان كريلوف ، ترجمة : كمال العبادي ، رسوم : نبيل السنباطى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2016م .

*** كيف حصل النِّمر على خطوطه المُقلَّمة :**

9- سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، عدد (12) ، من الحكايات الشَّعبية الأيرلندية ، ترجمة : مدحت طه ، رسوم : عزة سليمان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2015م .

*** النَّاي الذَّهبي :**

10- سلسلة (الأدب العالمي للطِّفل والناشئة) ، عدد (31) ، حكاية من جبال هارتس ، ألمانيا ، ترجمة : محمد رمضان حسين ، رسوم : مُحسن عبد الحفيظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2016م .

*** نصف كتكوت :**

11- سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) ، عدد (36) ، من التراث الشَّعبي الإسباني ، ترجمة : رشا عبد العظيم ، رسوم : رشا منير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2017م .

*** ماجزو ، شجاعة نجلا :**

12- سلسلة (الأدب العالمِيّ للطِّفل والنَّاشئة) ، عدد (38) ، من الحكايات الشَّعبيَّة الكينيَّة والقبائل السَّاحلية ، ماجزو ، تأليف : لاسلي كويا ، أورسولا نافولا ، شجاعة نجلا ، تأليف : فيوليت أوتينو ، أورسولا نافولا ، ترجمة : نهى عبد الله خيرت ، رسوم : سالِي أبو هميلة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2017م .

*** من (سلسلة كتاب حكايات الوسادة) :**

13- سلسلة (أدب الطِّفل حول العالم) ، عدد (13) ، من الأدب الرُّوسِي المُعاصِر ، القصص : (حُلْم حصان – قصَّة مِقَشَّتَين – بيت القطة القديم – زهور الربيع – الذُّبَابَة المَرِحَة – الزعنفة السعيدة – أُمْنِيَة شُجَيرَة) ، تأليف : ناتالي كورتوج ، ترجمة

: سامية توفيق ، رسوم : مُحسن عبد الحفيظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2015م.

*** المُهْر يعبر النَّهر :**

14- سلسلة (الأدب العالميّ للطِّفل والنَّاشئة) ، عدد (40) ، من الحكايات الشعبيَّة الصِّينيَّة ، ترجمة : سمير الأمير ، رسوم : عبد العزيز السماحي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2017م .

ثانيًا : المراجع العربية :

*** حسن بحراوي :**

15- بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990م .

*** حميد لحمداني :**

16- بنية النص السردي ؛ من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991م .

*** طه وادي :**

17- دراسات في نقد الرواية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3، 1994م .

*** محمد عَزَّام :**

18- فضاء النص الروائي ؛ مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان ، دار الحوار ، اللاذقيَّة ، سورية ، ط1 ، 1996م .

*** محمد غنيمي هلال :**

19- النقد الأدبي الحديث ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، 1997م .

*** هادي نعمان الهيتي :**

20- ثقافة الأطفال ، سلسلة عالم المعرفة (123) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مارس 1988م .

ثالثًا : المراجع الأجنبية المترجمة :

*** همفري ، روبرت :**

21- تيار الوعي في الرواية الحديثة ، ترجمة : محمود الربيعي ، دار غريب ، القاهرة ، 2000م .

رابعًا : الدَّورِيَّات :

*** عنايات خليل السيد :**

22- الحوار في القصة القصيرة عند يحيى الطَّاهر عبد الله ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين شمس ، مصر ، المجلد (17) ، العدد (3) ، أغسطس 2016م .

*** محمد مبارك الصوري :**

23- مسرح الطفل وأثره في تكوين الاتجاهات والقيم ، حوليات كلية الآداب ، الحولية (18) ، الرسالة (124) ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، 1418هـ - 1997م.

خامسًا : الرَّسَائِلُ الجَامِعِيَّة :

*** حنان فلاح سليم زقوت :**

24- الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة في ضوء بعض القيم السائدة ؛ دراسة عالمية ، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، إبريل 2000م .

*** محمد سلمان مسلم ضحيك :**

25- القيم المتضمنة في سلوكيات قادة النشاط الكشفي في مدارس محافظات في عزة وعلاقتها بالاتزان الانفعالي ، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، يناير 2004م .